وللصوفية في اليمن وغيرها علوم ومواجيد وأذواق لايتسع المجال لبحثها هنا وقد كونوا لأنفسهم سلطة روحية وفكرية عظمة نعتمد أساسا على الانغماس الكلي في عبادة الله ومجاهدة النفوس واشتهرت بينهم كتب خاصة يتداولونها في القراءة والاذكار وكان كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي من أشهر الكتب الصوفية عندهم ولاقى عناية كبيرة منهم • وقد دخل الى اليمن في حياة مصنفه حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ واختصره في ذلك الوقت الفقيه يحيى ابن أبي الخير العمراني المنوفى سنة ٥٥٨ تم الفقيه محمد بن سعيد القريضي المتوفى سنة ٥٧٦ وغيرهما ثم أقبل عليه الصوفية اقبالا منقطع النظير•

وترك صوفية اليمن في ذلك الوقت بضعة كتب فنية تعتمد في علومها على فقر من الكلام المسجع في الحكم والوصايا وتناقل الناس كتاب الشيخ ابن أبي الغيث في هذا السبيل واعتمدوا عليه في سلوكهم الصوفي ومن قبله وضع الصوفي الكبير محمد بن الحسين البجلي المتوفى سنة ٦٢١ كتابه اللباب ، وهو في نفس موضوع كتاب ابن أبي الغيث ، ثم تلاهما الفقيه محمد بن عمر بن حشيبر فوضع كتابا في التصوف على نفس الاسلوب • ومع ذلك فان المؤرخ الحسين ابن عبد الرحمن الاهدل ينكر على هذه الكتب بضعة جمل توحي بميل أصحابها الى فكرة الحلاج وابن عربي ، وكان الناس يتداولون هذه الكتب بشكل عام وعندما ظهرت مؤلفات ابن علوان الوعظية مال الناس اليها حتى كادت أن تنسى كتب السابقين ، ثم جاء الصوفي عبد الله بن سعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ووضع عدة كتب صوفية جيدة غطت شهرتها على سائر كتب التصوف في اليمن ولاقت عناية كبرى في البلاد وخارجها ، وسنفرد هذين العملين بالبحث فيما بعد • ووضع الصوفي أبو العباس أحمد بن عمر الزيلي المتوفى سنة ٧٠٤ كتابه في التصوف بعنوان (ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين الى أوضح طريقة) وهو من الكتب الهامة في هذا الباب وقد أسس زاوية شهيرة في قرية المحمول • وكان من سلوكه في التصوف أنه لايشتغل بشيء من أمور الدنيا ولا يتكسب ولا يطلب